جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : دويلات المشرق الاسلامي

الدولة السامانية

اسم التدريسي

م.م. نورس ضياء ماهر

1448ه

2026م

الدولة السامانية

تعد الدولة السامانية من أهم الدول الإسلامية التي ظهرت في المشرق الإسلامي خلال القرن الثالث والرابع الهجري (التاسع والعاشر الميلادي). وقد كان لها دور بارز في ترسيخ الحكم الإسلامي في بلاد ما وراء النهر وخراسان، وأسهمت في ازدهار الحضارة الإسلامية من خلال اهتمامها بالعلم والأدب والاقتصاد والإدارة. كما عُرفت بولائها الاسمي للخلافة العباسية، مع استقلالها في إدارة شؤونها الداخلية، مما جعلها من أقوى الدول الإسلامية في عصرها.

نشأة الدولة السامانية

تنسب الدولة السامانية إلى سامان خدا، وهو أحد كبار ملاك الأراضي في بلاد ما وراء النهر، وقد اعتنق الإسلام في العصر العباسي. ومع مرور الزمن برز أحفاده في خدمة الدولة العباسية، فكافأهم الخلفاء بتولي عدد من الولايات في المشرق الإسلامي.

ومع ضعف الخلافة العباسية في القرن الثالث الهجري، تمكن السامانيون من توسيع نفوذهم تدريجيًا، حتى نجح الأمير إسماعيل بن أحمد السامانى في توحيد بلاد ما وراء النهر وخراسان، ويعد المؤسس الحقيقي للدولة السامانية. واتخذ مدينة بخارى عاصمة لدولته، التي أصبحت مركزًا سياسيًا وعلميًا وثقافيًا مهمًا.

نظام الحكم والإدارة

اعتمد السامانيون نظامًا إداريًا منظمًا مستمدًا من النظام العباسي، فكان الأمير هو الحاكم الأعلى للدولة، ويساعده الوزراء وكبار القادة. وقسمت الدولة إلى ولايات يديرها ولاة يعينهم الأمير، كما أنشئت دواوين متعددة لتنظيم شؤون الحكم، مثل ديوان الخراج، وديوان الرسائل، وديوان الجيش.

وقد اهتم السامانيون بتحقيق الأمن والعدل، وعملوا على حماية الطرق التجارية، وتنظيم جباية الضرائب بصورة عادلة، مما ساعد على استقرار الدولة وازدهارها.

الحياة الاقتصادية

ازدهر الاقتصاد السامانى بفضل الموقع الجغرافي للدولة، إذ كانت تقع على طريق الحرير الذي يربط بين الشرق والغرب. لذلك نشطت التجارة مع الصين والهند وبلاد فارس والعراق، وأصبحت بخارى وسمرقند من أهم المراكز التجارية.

كما ازدهرت الزراعة بفضل وفرة المياه والأنهار، خاصة نهر جيحون، وانتشرت زراعة القمح والشعير والقطن والفواكه. وازدهرت الصناعات المختلفة مثل صناعة المنسوجات الحريرية والقطنية، وصناعة الخزف والأسلحة، مما وفر موارد مالية كبيرة للدولة.

الحياة العلمية والثقافية

شهدت الدولة السامانية نهضة علمية وثقافية كبيرة، إذ اهتم أمراؤها بتشجيع العلماء والفقهاء والأدباء، وأنشؤوا المكتبات ودور العلم، فأصبحت بخارى وسمرقند من أهم المراكز الثقافية في العالم الإسلامي.

ازدهرت اللغة الفارسية في عهدهم، وظهرت مؤلفات أدبية وعلمية عديدة، كما برز عدد من العلماء الذين كان لهم أثر كبير في الحضارة الإسلامية. وأسهم السامانيون في نشر العلوم الشرعية واللغة والأدب والطب والفلك والرياضيات.

أبرز حكام الدولة السامانية

يعد إسماعيل بن أحمد الساماني أعظم حكام الدولة ومؤسس قوتها، إذ نجح في توحيد البلاد وتوسيع حدودها، وتحقيق الأمن والاستقرار.

ومن الحكام البارزين أيضًا أحمد بن إسماعيل، ونصر بن أحمد، وعبد الملك بن نوح، وقد استمرت الدولة قوية في عهودهم، إلا أن الصراعات الداخلية بدأت تضعفها تدريجيًا.

أسباب سقوط الدولة السامانية

تعرضت الدولة السامانية لعدة عوامل أدت إلى ضعفها وسقوطها، من أهمها:

كثرة الصراعات بين أفراد الأسرة الحاكمة.

زيادة نفوذ قادة الجيش وسيطرتهم على شؤون الدولة.

ضعف بعض الحكام في أواخر الدولة.

ظهور قوى جديدة مثل الدولة الغزنوية والقراخانية.

تراجع الموارد الاقتصادية بسبب الحروب والاضطرابات.

وفي سنة 389هـ/999م سقطت الدولة السامانية بعد أن استولى القراخانيون على بخارى، وانتهى حكمها بعد أكثر من قرن من الازدهار.

احتلت الدولة السامانية مكانة متميزة في التاريخ الإسلامي، إذ نجحت في إقامة دولة قوية ومستقرة في المشرق الإسلامي، وأسهمت في ازدهار التجارة والعلم والثقافة. كما كان لها دور مهم في دعم الحضارة الإسلامية وتشجيع العلماء والأدباء، وظلت إنجازاتها الحضارية مؤثرة حتى بعد سقوطها، لذلك تعد من أبرز الدول الإسلامية في العصور الوسطى.